سـلطنة عمـان

التقرير العالمي للحرية الدينية للعام 2009
(صدر عن مكتب الديموقراطية وحقوق الإنسان والعمل)

يحرم النظام الأساسي للدولة التمييز على أساس العقيدة وينص على حرية ممارسة الشعائر الدينية طالما أن تلك الممارسات لا تخل بالنظام العام، وحسبما يتماشى مع العرف والتقاليد ، وينص كذلك على أن الإسلام هو دين الدولة وبأن الشريعة هي مصدر التشريع . ساهمت سياسات الحكومة في الممارسة الحرة، عموما، للشعائر الدينية، ولكن ضمن معايير محددة وضعت بعض القيود على هذا الحق من الناحية العملية.

لم يحدث تغيير على وضع احترام الحكومة للحريات الدينية خلال الفترة التي يغطيها هذا التقرير ، إلا أن الحكومة رفعت القيود التي كانت مفروضة سابقا على عدد العاملين في المجال الديني في البلاد ، كما قلصت فترة تخليص معاملة منح سمة دخول القادة الدينيين للبلاد من شهرين إلى أسبوع واحد.

لم ترد أي تقارير عن حالات استغلال اجتماعي أو تمييز على أساس الإنتماء أو الاعتقاد الديني أو على ممارسة الشعائر الدينية.

تقوم حكومة الولايات المتحدة بمناقشة قضايا الحرية الدينية مع الحكومة وذلك كجزء من سياستها الشاملة لتعزيز حقوق الإنسان.

القسم 1: التوزيع السكاني حسب المعتقدات الدينية

تبلغ المساحة الكلية للبلاد 119,498 ميلا مربعا ويبلغ عدد السكان نحو 3.3 مليون نسمة، منهم 2.4 مليون مواطنا عمانيا. لا تحتفظ الحكومة بأرقام احصائية رسمية عن الانتماءات الدينية للسكان ، إلا أن معظم العمانيين مسلمون إما إباضيون أو سنيون. يشكل المسلمون الشيعة أقلية صغيرة العدد إلا أنها متجانسة ومتكاملة ولا يزيد مجموعها عن نسبة 5 في المائة من مجموع السكان، وتتمركز في منطقة العاصمة وعلى الساحل الشمالي للبلاد. إن الإباضية، وهي أحد المذاهب الإسلامي ة الذي يتميز عن المذهب الشيعي أو المذاهب السنية، كان من الناحية التاريخية المذهب الديني الأكثر شيوعا في البلاد، وينتمي السلطان إلى المذهب الإباضي.

معظم غير المسلمين من غير المواطنين من العمال المهاجرين من مناطق جنوب آسيا، بالرغم من وجود أقليات صغيرة من اصل هندي (هندوس ومسيحيون) ممن حصلوا على الجنسية العمانية.

تشـــكل الطوائف غير المسلمة المكونة بشكل أساسي من العمال الوافدين، أقل من 5 بالمائة من مجموع السكان وتشـــمل مختلف طوائف الهندوس، والبوذيين، والسيخ، والبهائيين، والمسيحيين . يتمركز المسيحيون في المناطق الحضرية الكبرى لمســقط، وصحـــار، وصـــــلالة ويمثلهم الكاثوليك الرومان، والأرثوذكس الشرقيون، ومختلف التجمعات البروتستانتية. تميل هذه المجموعات لتنظيم علاقاتها مع بعضها البعض على أسس لغوية وعرقية. هناك أكثر من 50 مجموعة وزمالة وتجمع مسيحي مختلفة تنشط في محافظة مســـــقط العاصـــمة. يوجد معبدان هنوسيان وآخر لطائفة السيخ في مسقط، كما توجد معابد اضافية في مواقع العمال واينما سمحت الكثافة العمالية بانشاء مثل تلك المعابد.

القســـــم 2: وضع الحريات الدينيـــــــة

الإطـــار القانوني السياسي

ينص النظام الأساسي للدولة على حرية ممارسة الشعائر الدينية طالما أن تلك الممارسات لا تخل بالنظام العام؛ وتماشيا مع الأعراف والتقاليد، تنص على أن الإسلام هو دين الدولة وبأن الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع. كما يمنع التمييز بين الأشخاص على أساس العقيدة أو الهوية الدينية.

لا يعتبر القانون العمـــــاني الردة جريمة يعاقب عليها. ولكن وبشكل عام يواجه المواطنون الذين يرتدون عن الاسلام لإعتناق ديانة أخرى مشـــــاكل بموجب قانون الأحوال الشـــخصية العمـــــاني وتنظيم أوضاع الأسرة، والتي تحرم الأب الذي يرتد عن دين الإســـــلام من حقه في حضانة أبنائه؛ إلا أنه لم ترد حادثة بعينها لاختبار هذا القانون بشكل عملي. لا ينص القانون على تحريم الترويج للديانات الأخرى، إلا أنه بامكان وزارة الأوقاف والشؤون الدينية أن تمنع الأشخاص أو الجماعات التي تمارس الترويج في حالة تلقيها أي شـــــكاوى.

يسمح للجاليات غير المســلمة من ممارســة شعائرها الدينية، دون تدخل، على أراضي منحت من قبل السلطان لغرض تأدية شعائر العبادة في جماعــة.

في عام 2006 أصدرت وزارة الأوقاف والشـــؤون الدينية تعميما لقادة النشـــــاط الديني من غير المســـلمين وللبعثات الدبلوماســـية غير المسلمة تؤكد من خلاله على حق الأشـــخاص في حرية ممارســـــتهم أنشـــــطتهم الدينية بما يتوافق مع قيمهم وعاداتهم وتقاليدهم. كما أفادهم التعميم أنه لايســـمح بإقامة التجمعات ذات الطابع الديني في المنازل الخاصة أو في أي أماكن أخرى غير دور العبادة المصرح بها من قبل الحكومة؛ غير أن الحكومة لم تطبق ذلك الحظر بشكل فعال. كما أن التعميم، والذي أضفى صيغة رســـمية لسياســـــة غير مكتوبة كانت تتبانها الحكومة، اشترط الحصول على موافقة وزارة الأوقاف والشـــؤون الدينية قبل اصدار منشورات كما فرض قيودا على توزيع اي منشـــورات خارج نطاق أعضاء تلك المجموعة؛ لا يختلف هذا الشرط عن تلك الشروط المطلوبة قبل الحصول على موافقة الحكومة على اصدار منشـــورات من أي نوع. يطلب من الجماعات الدينيـــة أن

تخطر وزارة الأوقاف والشـــؤون الدينية قبل استيرادها لأي مواد دينية مطبوعة كما يطلب منها تقديم نسخة لملفات الوزارة، إلا أن الوزارة لا تستعرض كافة المواد الدينية المستوردة للموافقة عليها.

يتمتع المواطنون بحق رفع دعاوى ضـــد الحكومـــة لمخالفتها أحكام النظام الأســـاسي التي تمنحهم حرياتهم الدينيـــة؛ إلا أن هذا الحق لم يتعرض للاختبـــار الفعلي في أروقة المحاكم.

تفرض المادة 209 من قانون الجـــزاء عقوبة السجن والغرامة على أي شخص يسب الله أو أنبيائه علنا، أو يرتكب جريمة إهانة الأديان أو المعتقدات سواء شـــفاهة أو كتابة، أو يخل بـــ، أو يسبب إزعاجا لتجمع ديني مصرح به؛ يمكن أن تستخدم هذه المادة لتقييد التعبير الديني . ولكن لم ترد أي تقارير عن أي محاكمات تحت هذا القانون خلال الفترة التي يغطيها هذا التقريـــر.

تطبق المحاكم المدنيـــة العمانية القوانين التي تحكم العلاقات الأســـرية والأحوال الشـــخصية وذلك حســـب قانون الأحوال الشـــخصية وقانون تنظيم العلاقات الأسرية المســـتمد من مبادئ الشريعة الإســـلامية. تستثني المادة 282 من القانون غير المســـلمين من هذه الأحكام حيث تســـمح لهم بتطبيق قوانينهم ونظمهم الدينية الخاصة بأوضاعهم الأسرية أو أحوالهم الشـــخصية . يجوز للمسلمين الشيعة في البلاد حل قضاياهم الخاصة بأوضاع الأسرة والأحوال الشخصية من خلال اللجوء للفقه الشيعي وخارج اطار المحاكم، إلا أنهم يحتفظون بحقهم في احالة قضاياهم إلى المحاكم المدنية في حالة عدم توصلهم لحلول مرضية.

توفر الحكومة أموالا لتغطية رواتب ومعاشـــات بعض الأئمة الإباضيين والســـنيين.

تعتبر الحكومـــة المناســـبات الدينيـــة التاليـــة أعيادا رســـمية : عيد الأضحى ، ورأس السنة الهجرية، وذكرى مولد النبي محمـــد، وذكرى الإســـراء والمعراج، وعيـــد الفطـــر.

يجب تســـجيل كافة المنظمات الدينية لدى وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية. تعترف الوزارة بالكنيسة البروتســـتانتية العمانية، والأســـقفية الكاثوليكية العمانية، ومركز الأمـــانة (ويُعنى بشئون مابين الطوائف المســـيحية)، وجمعية معبد مهاجان الهندوكيـــة، وشركة أنوار الغبيراء للتجـــارة في مســـقط (ســـيخ) كرعاة رســـميين لشئون الجاليات غير المســـلمة . يجب على الجماعات التي تسعى للحصول على التصريح أن تطلب تخصيص مكان للاجتماعات والعبادة من أحد هذه المنظمات الراعية، والتي تكون مســـئولة عن تســـجيل انتماء المجموعة العقائدي، وأســـماء قادة الجماعة، وعدد الأعضاء النشـــطاء وتقديم هذه البيانات إلى الوزارة. كان أعضـــاء الجاليات غير المســـلمة يتمتعون بالحرية في الاتصال بزملاء ملتهم في الخارج وكذلك بحرية السفر للخارج لأغراض دينية. ســـمحت الحكومة بدخول رجال دين إلى البلد لأغراض تتعلق بالتعليم أو قيادة ممارســـة الشـــعائر الدينية، حيث يزورون البلاد تحت كفالة منظمات دينية مســـجلة والتي يجب عليها التقدم بطلب بذلك إلى وزارة الأوقاف والشـــؤون الدينيـــة قبل أسبوع على الأقل من موعد زيارة رجل الدين.

يقول مسئولون بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية بأنه لا توجد قيود على عدد الجماعات التي يمكن تسجيلها. يجب على الجماعات الدينية الجديدة التي لا تنتمي لأي من الجاليات الأساسية أن تحصل أولا على موافقة الوزير قبل أن تحصل على التسجيل. بينما لم تقم الحكومة بنشر الأنظمة أو القوانين أو المعايير التي تمنح الموافقة بموجبها، فإن الوزارة وبشكل عام تأخذ في الاعتبار حجم الجماعة، ونظامها الديني أو العقائدي، وتوفر فرص العبادة الأخرى وذلك قبل أن تمنح الموافقة . تتبنى ال وزارة معايير مشابهة قبل أن تمنح موافقتها على تكوين وقيام جماعة مسلمة جديدة . على حسب النظم الحكومية يجب أن تبنى المساجد بحيث لا تقل المسافة بين جامع وآخر عن 1 كيلومتر (ثلثي الميل) وأن تبنى فقط على أراضي مملوكة للحكومة.

يجب أن يتم تسجيل كافة قادة العمل الديني لدى وزارة الأوقاف والشؤون الدينية. للوزارة نظام سائد لمنح التصاريح للأئمة المسلمين، ويمنع الأعضاء العاديون غير المصرح لهم من أن يؤموا الصلوات في المساجد. يجوز للأعضاء العاديين في الجاليات غير المسلمة أن يقودوا شعائر العبادة في حالة تصنيفهم كقادة ضمن استمارة تسجيل مجموعتهم الدينية. يمنع الأجانب القادمون على تأشيرة سياحية من تقديم الوعظ أو التدريس أو قيادة الشعائر الدينية.

من المنظور الثقافي والتاريخي يدرس الدين الإسلامي في كافة المدارس الخاصة والحكومية، ويكون مادة اجبارية ضمن المنهج الأساسي في كافة مدارس التعليم العام من مرحلة الروضة حتى الصف الثاني عشر. يستثنى الطلاب غير المسلمين من هذا الشرط، وقد قامت الكثير من المدارس بتوفير فرص لتدريس مواد دينية بديلة.

بالرغم من أن الحكومة تسجل ديانة المواليد على شهادات ميلادهم، إلا أنها لاتسجل ذلك على أي وثائق رسمية أخرى.

يسمح للنساء بتقديم صور للمستندات الرسمية وهن مرتديات الحجاب، لكن لايسمح بالنقاب.

القيود على الحريات الدينية

لم يحدث تغيير في وضع احترام الحكومة للحريات الدينية خلال الفترة التي يغطيها هذا التقرير.

طلب بوذيون الموافقة لهم باقامة شعائر تعبدية جماعية، وقد منحتهم وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الإذن بذلك. بيد أنهم وبنهاية فترة التقرير، لم يتمكنوا من ايجاد كفيل لتوفير المرافق، ولم تمنحهم الحكومة بعد قطعة أرض.

بين تعميم الوزارة الصادر في عام 2006 أن التجمعات ذات الطابع الديني غير مسموح بها في المساكن الخاصة أو في أي مكان آخر غير أماكن العبادة المصرح بها من قبل الحكومة . أدى هذا الحظر إلى فرض قيود على قدرة بعض أتباع الملل الذين يقيمون بعيدا عن تلك الأماكن المخصصة أو أولئك الذين لا يملكون وسيلة نقل موثوقة وحرمهم من ممارسة شعائرهم في جماعة أو المشاركة في مناسبات دينية جماعية. طبقت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية منع ممارسة الشعائر الدينية الجماعية في غير الأماكن المصرح بها فقط عندما تلقت شكاوى بذلك . بشكل عام، التزمت الكنائس والمعابد طوعيا بما جاء بتعميم الوزارة الصادر في العام 2006، ووفرت أماكن ضمن مجمعاتها من أجل ممارسة شعائر العبادة؛ بيد أن انعدام المساحة الكافية في الأماكن الحالية المرخصة من قبل الحكومة لإقامة الشعائر الدينية الجماعية، أدت وبشكل ملحوظ لتقييد عدد الجماعات التي تستطيع أداء دورها.

سمح بتكون ونشاط الجماعات التي تروج للحوار بين الأديان، وذلك طالما أن المناقشات لاتشكل محاولة لارتداد المسلمين عن عقيدتهم الاسلامية.

بتاريخ 7/ديسمبر/2008، أصدرت الحكومة تعميما يوضح أن البلاد ستحتفل بعيد الأضحى في 9/ديسمبر وأبلغت كافة المواطنين أن أي شخص يصلي صلاة العيد في تاريخ غير ذلك سيعرض نفسه للمساءلة القانونية.

قامت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بمراقبة خطب المساجد للتأكد من أن الأئمة لم يناقشوا مواضيع سياسية. توقعت الحكومة أن يلقي جميع الأئمة خطبهم مع التقيد بالنصوص القياسية التي توزعها شهرياً وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.

لم ترد أي تقارير عن وجود سجناء أو معتقلين دينيين في البلاد.

التحول الديني القسري

لم ترد أي تقارير عن حالات تحول ديني قسري، بما في ذلك حالة أطفال مواطنين أمريكيين تم اختطافهم أو نقلهم بطريقة غير قانونية من الولايات المتحدة، أو عن عدم السماح بعودة مثل هؤلاء المواطنين إلى الولايات المتحدة.

التحسن والتطور الإيجابي في مجال احترام الحريات الدينية

خلال الفترة التي يغطيها هذا التقرير رفعت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية القيد الذي كان مفروضا على عدد القادة الدينيين المسموح بدخولهم البلاد بموجب "تأشيرات الكنائس." كما قلصت من فترة انجاز معاملة منح تصريح عدم الممانعة بالدخول من شهرين إلى أسبوع واحد فقط.

تصدر الحكومة، ممثلة في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، "مجلة التسامح"، وهي مجلة فصلية تكرس لتوسيع دائرة الحوار الاسلامي والترويج للحوار، مع احترام الغير، للاختلافات مع الديانات والثقافات الأخرى.

قامت الحكومة برعايـــة منتديات امناقشـــة الفوارق في تفسير وجهات النظر الإســـلامية والمسيحية، ووسائل الفهم الفلســـــفية التي قد لا ترتبط بدين بعينه. أقيمت منتديات ومؤتمرات الحوار بين الأديان والتي ترعاها الحكومة بشكل منتظم. خلال الفترة التي يغطيها هذا التقرير استضافت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية العديد من العلماء والمحاضرين المسيحيين والمسلمين من مختلف المذاهب الفكرية، وذلك للحوار حول العلاقات بين الأديان، وتقاليد التســـامح الإســـلامية، حيث كان من بين من دعت الو زارة بروفيسور مسيحي من جامعة كيمبريدج وطرح موضوع "السعي نحو الحكمة الإسلامية والمسيحية واليهودية في القرن الحادي والعشرين،" مايتعلق "بالكلمة المشتركة"، وهي واحدة من المبادرات العالمية للحوار بين الأديان.

كما قام معهد العلوم الشـــــرعية (وهو معهد يخرج العديد من حملة البكالريوس في العلوم الشرعية) باستضافة متحدثين في مواضيع مماثلة ضمن ســـلســـلة رعاها جامع السلطان قابوس الأكبر . من وقت لآخر يستضيف المعهد طلابا من غير المسلمين من مؤسسات علمية أجنبية وذلك لفترات ممتدة لاستكمال دراسات وأبحاث متعمقة في الاســـــــلام.

القســـــم 3: وضع الاحترام المجتمعي للحريات الدينيـــــة

لم ترد أي تقارير عن حالات اســـــتغلال أو تمييز اجتماعي على أساس الإنتماء أو المعتقد الديني أو ممارسة شعائر الدين. وبشكل عام لا وجود لأي شكل من أشكال التمييز.

خلال الفترة التي يغطيها هذا التقرير رصدت بعض حالات معاداة الســـامية من خلال وسائل الإعـــــلام الخاصـــة حيث نشـــــرت رسـومات كارتونية معادية للســـامية تبين صورا نمطية وســـــالبة عن اليهود إلى جانب رموز يهودية. بشكل أســـاسي ظهرت هذه التعابير والرسومات في صحيفة ***"الوطن"*** الخاصـــة. في جريدتين خاصتين ***"الشبيبة"*** و "**تايمز أوف عمان**" وفي مرات عديدة هاجم احد كتاب الأعمدة الرئيسيين اجراءات وسياســـات إســـــرائيل في لهجة تنم عن معادة للسامية، بما في ذلك ذكر "بروتوكولات بني صهيون."

استضافت مجموعة محلية تتبنى الحوار بين الأديان وتركز على تحسين فهم المسلمين والمسيحين بعضهم لبعض، وبشكل منتظم برامج تبادل لعدد من العلماء من الديانتين، كما استضافت علماء لفترات معينة، وقد عمليت بشكل لصيق مع وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في الكثير من برامجها.

غطت كافة الصحف سواء تلك المملوكة للحكومة أوالخاصة، بشكل موسع المواضيع الدينية وبشكل موجب طرحت مواضيع الحوار بين الأديان وروجت للتســـامح بين المذاهب الاسلامية بعضها البعض وبين الاسلام والمعتقدات الأخرى.

القســـــم 4: ســـياســـة حكومة الولايات المتحـــــدة

تناقش حكومة الولايات المتحدة قضـــايا الحريات الدينيـــــة مع الحكومـــة في إطـــار سياســـتها الشـــــاملة التي ترمي لتعزيـــز حقوق الإنســـــان. واصلت سفارة الولايات المتحدة التعبير لوزارة الأوقاف والشؤون الدينيـــة عن قلقها بشأن ضيق الأماكن والقيود التي ترتبت على تعميم عام 2006 والذي منع اقامة الشعائر الدينيةٍ في جماعة داخل المساكن الخاصة، وحثت الحكومة على التأكد من أن كافة الجماعات التي ترغب في الإلتقاء توفرت لها أماكن لاقامة شعائرها الدينية . كما عملت الســـــفارة بشكل لصيق مع وزارة الأوقاف والشؤون الدينيـــــة من أجل تعزيز الحوار بين الديانات وبين الثقافات المختلفـــــة. كما اجتمع وبشكل منتظم مسئولو السفارة مع ممثلين عن الطوائف الدينية المســـــلمة وغير المســـــلمة لمناقشـــــة ما يثور بخلدهم عن الحرية الدينية.